مشكلات الترجمة الأدبية: ترجمة مسرحية (مأساة أوديب) لعلي أحمد باكثير إلى الإنجليزية نموذجاً

بحث مقدم للمشاركة في

المؤتمر العلمي الدولي الرابع لعلوم اللغة العربية وآدابها بعنوان:

دور المؤسسات التعليمية والتربوية في ترسيخ علاقة العربي بلغته

المحور السابع: اللغة العربية وآدابها وعلاقتها بالترجمة

جامعة الإسراء –الأردن

8–9 نيسان (أبريل) 2025

إعداد الدكتور عبد الحكيم الزبيدي

الإمارات العربية المتحدة

ملخص

مشكلات الترجمة الأدبية: ترجمة مسرحية (مأساة أوديب) لعلي أحمد باكثير إلى الإنجليزية نموذجاً

الدكتور عبد الحكيم الزبيدي

تعد ترجمة النصوص الأدبية، الروايات والقصص والمسرحيات والقصائد الشعرية، من أشق الترجمات وأصعبها نظراً لما يحتويه النص الأدبي من إشارات ثقافية ومدلولات حضارية تختلف من لغة إلى أخرى. فعلى من يتصدّى لترجمة الأدب أن يكون قادرًا على استيعاب كلّ الرسائل التي يهدف إليها النص المترجم، فلا يقف عند المعاني الحرفية لمفردات النص، بل عليه توخّي الدقة في التعبير عن مضامين النص وروحه العميقة.

نتناول في هذه الورقة بعض مشكلات الترجمة الأدبية مع التمثيل عليها من خلال ترجمة مسرحية (مأساة أوديب) لعلي أحمد باكثير من العربية إلى الإنجليزية، فقد وقع المترجمان، البروفيسور مارفن كارلسون والأستاذة داليا بسيوني، في بعض الأخطاء في الترجمة بعضها يعود إلى استخدام الكاتب لمفردات وتراكيب عربية قديمة، وبعضها يعود لعدم فهم السياق الذي جاءت فيه تلك الألفاظ أو العبارات. وسنحاول في هذه الورقة أن نرصد تلك المشكلات ونقف على أسبابها ونقدم مقترحات لترجمة بديلة.

كلمات مفتاحية: علي أحمد باكثير، مارفن كارلسون، داليا بسيوني، مأساة أوديب، الترجمة الأدبية

ABSTRACT

Problems of literary translation: Translating the play (The Tragedy of Oedipus) by Ali Ahmed Bakathir into English as an example

By: Abdul Hakeem Alzubaidi, PhD

Translating literary texts, such as novels, stories, plays and poems, is one of the most difficult due to the cultural references and cultural connotations that the literary text contains. Whoever undertakes the translation of literature must be able to comprehend all messages that the translated text aims to convey. He must not stick to the literal meanings of the text's vocabulary, but must be precise in expressing the contents of the text and its deep spirit.

In this paper, we discuss some of the problems of literary translation and its representation through translating the play (The Tragedy of Oedipus) by Ali Ahmed Bakathir from Arabic to English. The two translators, Professor Marvin Carlson and Miss Dalia Basiouny, made some errors in the translation, some of which are due to the writer's use of Old Arabic vocabulary and structures, and some of it is due to not understanding the context in which those words or phrases came. In this paper, we will attempt to monitor these problems, determine their causes, and present proposals for an alternative translation.

Keywords: Ali Ahmed Bakathir, Marvin Carlson, Dalia Basiouny, the Tragedy of Oedipus, Literary translation

مقدمة:

تعد ترجمة النصوص الأدبية من أشق الترجمات وأصعبها نظراً لما يحتويه النص الأدبي من إشارات ثقافية ومدلولات حضارية تختلف من لغة إلى أخرى. فعلى من يتصدّى لترجمة الأدب أن يكون قادرًا على استيعاب كلّ الرسائل التي يهدف إليها النص المترجم، فلا يقف عند المعاني الحرفية لمفردات النص، بل عليه توخّي الدقة في التعبير عن مضامين النص وروحه العميقة.

نتناول في هذه الورقة بعض مشكلات الترجمة الأدبية مع التمثيل عليها من خلال ترجمة مسرحية (مأساة أوديب) لعلي أحمد باكثير من العربية إلى الإنجليزية، فقد وقع المترجمان، البروفيسور مارفن كارلسون والأستاذة داليا بسيوني، في بعض الأخطاء والمفارقات الترجمية، وسنحاول في هذه الورقة أن نرصد تلك المشكلات ونقف على أسبابها ونقدم مقترحات لترجمة بديلة.

أولاً: مهاد نظري:

تعريف الترجمة:

جاء في (لسان العرب–ترجم): "التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان. وفي حديث هِرَقْلَ: قال لتُرْجُمانه؛ الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم". وجاء في الحديث: "ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، ليسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تُرْجُمانٌ، ولا حِجابٌ يَحْجُبُهُ [1]. وقال المتنبي[2]:

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فيها سلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ

والجمع التَّراجِم، قال المتنبي[3]:

خَميسٌ بِشرَقِ الأَرضِ وَالغَربِ زَحفُهُ وَفي أُذُنِ الجَوزاءِ مِنهُ زَمازِمُ

تَجَمَّعَ فيهِ كُلُّ لِسنٍ وَأُمَّةٍ فَما تُفهِمُ الحُدّاثَ إِلّا التَّراجِمُ

---

[1] – صحيح البخاري (موقع الدُّرر السَّنية: http://dorar.net)

[2] – البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980م، ج4، ص 384

[3] – السابق، ص 100

ولم ترد كلمة (مُترجِم) في المعاجم القديمة، إلا أن الإمام النووي رحمه الله ذكرها بقوله: " التَّرجَمة بفتح التاء والجيم، وهي التعبير عن لغة بلغة أخرى، يقال منه: ترجم يترجم ترجمةً فهو مُتَرجِمٌ وهو التُّرجُمان، بضم التاء وفتحها لغتان، والجيم مضمومة فيهما"[1]. وقد حاول بعض المعاصرين التفرقة بين المصطلحين، فقال: "المُترجم هو الشخص القائم بالترجمة التحريرية وقوامها الدقة البالغة والملكة الكتابية المتطورة، أما التُرجمان فهو القائم بالترجمة الفورية التى تستدعى سرعة البديهة وقوة الذاكرة للنطق بما يسمعه مترجماً من فوره"[2]. ويرى آخرون أن "المُترجم هو الذي يقوم بنقل كلام من لغة إلى لغة، أما التُرجمان فهو الشارح والموضح للكلام سواء كان بنفس اللغة أو بلغة أخرى ومنه سمي ابن عباس رضي الله عنه تُرجمان القرآن" [3]. أما في الاصطلاح فالترجمة هي: "عملية نقل نص مكتوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف"[4]. والمقصود باللغة المصدر، لغة الأصل، وهي اللغة التي يتم الترجمة منها، والمقصود باللغة الهدف، اللغة المستقبلة، وهي اللغة التي يترجم إليها[5].

أهمية الترجمة:

للترجمة أهمية كبرى في التواصل بين الأمم والشعوب، فهي الوسيلة الأولى لقيام الصلات وتبادل التأثير بين بعض الآداب وبعض[6]. والترجمة ليست مجرد نقل من لغة إلى أخرى باستخدام القواميس، ولكنها بحث متواصل من أجل نقل صورة وثقافة وحضارة الآخر[7]. وهي فن تطبيقي، بمعنى أنها لا تتأتى إلا

---

[1] – النووي، يحيى بن شرف: تهذيب الأسماء واللغات، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، ج2، ص 294

[2] –https://specialties.bayt.com/ar/specialties/q/228186/ ما–هو–الفرق–بين–المترجم–والترجمان

[3] – السابق

[4] – محمدي، ليلى: تعريفات الترجمة بين التبدد والتجدد، مجلة اللسانيان التطبيقية، مج 5، ع 3، 2021م، ص357

[5] – قاسمي، سهيلة وقلال، كنزة: الترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2020م، ص 15

[6] – حسان، عبد الحكيم: الترجمة الأدبية ومشكلاتها، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ج46، يوليو 2008م، ص 12

[7] – مهنا، غراء: مشكلات الترجمة الأدبية وطرق معالجتها، مجلة هرمس، مج1, ع2، يوليو، 2012 م، ص 1

بالدربة والمران والممارسة استناداً إلى موهبة[1]. والمترجم مطالب بأن يخرج نصاً يوحي بأنه كتب أصلا باللغة المترجم إليها[2].

الترجمة الأدبية:

يقصد بالترجمة الأدبية ترجمة الروايات والقصص والمسرحيات والقصائد الشعرية، والمقالات والدراسات ذات الطابع الفني[3]. "ويمتاز النص الأدبي بعدة مميزات، منها احتوائه على المحسنات البيانية والبلاغية، من تشبيه واستعارة وكناية، والمحسنات البديعية من سجع وجناس وتورية، وما إلى ذلك من بقية الأساليب البلاغية المختلفة، والتي بدورها تعمل على إثارة خيال ومشاعر المتلقي، كما إنه يعبر عن مشاعر وأفكار الكاتب"[4]. وقد حدد جمال محمد جابر في كتابه (منهجية الترجمة الأدبية) الخصائص التي تميز النص الأدبي عن غيره بأنها: (1) سيطرة الوظيفة التعبيرية، (2) التعبير عن أفكار المبدع ووصف عواطفه، (3) استخدام اللغة وفقا لقدراته التعبيرية لنقل موقفه والإقناع به (4) القدرة الإيحائية التأثير في المخاطبين (5) تعدد المعاني والقابلية لتعددية التأويل لوجود التأويل المجازي وهو أحد مظاهر التبيان بين النص الأدبي وغيره من النصوص [5].

وينبغي لمن يتصدى للترجمة الأدبية أن يكون على علم بأصول الفن الذي ينقله، وبمصطلحاته في اللغتين المنقول منها والمنقول إليها[6]. ذلك أن الذي يترجم النصوص الأدبية يترجم الرسائل التي يهدف إليها النص المترجم، وليس المعاني الحرفية لمفردات النص[7]. وهنا تكمن الصعوبة، حتى أن بعض الكتاب والشعراء يرون استحالة ترجمة الشعر. فمن الكتاب القدماء اشتهر الجاحظ بمقولة استحالة ترجمة الشعر، حيث

---

1 – عناني، محمد: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، ط5، 2000م، ص 2

2 – المرجع السابق، ص 7

3 – شوملي، قسطندي: اشتراطات الترجمة الأدبية، مجلة ترجمان، أكتوبر 1996م، مج 5، ع 2، ص 53

4 – منصر، عبده أحمد: آراء نظرية في صعوبة الترجمة الأدبية: الصور البيانية في "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل نموذجا، دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، 2005م، ص 33

5 – العيدي، عبدالحليم فاروق: الترجمة الأدبية وحوار الثقافات، مجلة التواصل الآداب واللغات الأجنبية، مج 26، ع 2، جوان 2020، ص ص 111–112

6 – شوملي، قسطندي: اشتراطات الترجمة الأدبية مرجع سابق، ص 54

7 – سالم، عبد الحي أحمد محمد: إشكاليات ترجمة العناصر الثقافية في مسرحية "حاجز الزمن" للكاتب التنزاني إبراهيم حسين دراسة في إطار أنموذج بيتر نيومارك، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثون، الإصدار الثالث، سبتمبر 2023م، ص 1795

يقول: "الشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوِّل تقطَّع نظمُه وبطل وزنُه وسقط موضع التعجب (منه)، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"[1]. فهو يرى إمكانية نقل المعاني والأفكار، أما الأساليب ووسائل الأداء فيستحيل نقلها[2]، وبناء عليه، فالجاحظ قطع باستحالة ترجمة المظهر الشكلي للشعر وليس روح الشعر[3]، ولكنه قصر ذلك على الشعر العربي فقط، أما غير العربي فيرى إمكانية ترجمته[4]. ويؤيده من الكتاب المعاصرين نجيب حداد الذي يرى أن الشعر الغربي لا يفتقد بالترجمة إلى اللغات الأخرى عكس الشعر العربي، ذلك أن أصول الشعر الغربي مغايرة لتلك العربية، فالشعر الغربي مقتبس من سابقيه اليوناني والروماني، أما الشعر العربي فهو نسيج وحده[5]. ونرى بعض الكتاب الغربيين أيضاً يقولون باستحالة ترجمة الشعر، مثل (جون إيف ماسون) الذي يقول: "إن ترجمة الشعر كما هو جلي مستحيلة، وكل الناس تقر بذلك منذ القديم، ولكنها في الوقت نفسه ممكنة، لأنها موجودة، فنحن لا نستطيع أن نترجم الشعر ولكننا في الواقع نترجمه"[6]. وكذلك الأمر بالنسبة للمترجم المتمرس والشاعر الفذ (فروست) الذي قال: "الشعر هو العنصر الوحيد الذي لا يمكن ترجمته"[7]، وكذلك يقر (جاكبسون) باستحالة ترجمة الشعر[8].

ويرى بعض النقاد أن سبب تعذر الترجمة الشعرية يعود إلى وجود الوزن والقافية والبديع والاستعارات والتشبيهات، وكذلك إلى حرية التصرف في النص الشعري، أو ما يُعرف بالضرورة الشعرية[9]. ولهذا يشترط بعضهم أن يكون مترجم الشعر شاعراً على درجة ما من الشاعرية، فهناك شعراء ذاع صيتهم لا بسبب

---

1 – الجاحظ، عمرو بن بحر: كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965م، ج1، ص 75

2 – الطرابلسي، محمد الهادي: قضايا ترجمة النصوص الأدبية، الموقف الأدبي، ع 160/159، آب 1984م، ص 106

3 – سليماني، يوسف: ترجمة الشعر وفكر الجاحظ، المجلة العربية لعلم الترجمة، مج 2، ع5، 2023م، ص 48

4 – بوخال، ميلود: خصائص الترجمة الأدبية، العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، مج 6، ع 22، يونيو 2015م، ص 183

5 – المرجع السابق، ص ص 182–183

6 – المرجع السابق، ص 181

7 – حسين، علاء الدين أحمد: الترجمة الأدبية، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة قاريونس –بنغازي، العددان 19–20 (1995–1996)، ص 128

8 – إدريس، سامية: مسائل في نظرية الترجمة والترجمة الأدبية، مجلة الخطاب، ع3، مايو 2008م، ص 357

9 – حسين، علاء الدين أحمد: الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 128

قصائد شعرية ألفوها وإنما بسبب ترجمة شعرية ترجموها، مثل الشاعر فيتزجيرالد الذي ترجم رباعيات الخيام الفارسية إلى الإنجليزية[1]. بينما يرى آخرون أن ترجمة الشعر إلى نثر هي الوسيلة الصحيحة لتحقيق روح الأصل في الترجمة، أما الترجمة الشعرية فكثيراً ما تضطر المترجم إلى تحريف الأفكار وتعديل العبارات وتحوير الصور وتكون النتيجة تزييف مقاصد الشعر في بعض الفقرات المهمة أحياناً[2]. وكما هو متوقع فإن الذين يعتقدون باستحالة ترجمة الشعر، يرون أنه إذا كان للشعر أن يُترجم فينبغي أن يكون النثر هو الوسيط المستخدم لذلك الغرض[3].

والخلاصة أن ترجمة الشعر ممكنة ومستحيلة في آن واحد، "ذلك أن الترجمة التي تنشد تحقيق المكافيء الثقافي والإبداعي مستحيلة قطعاً، غير أن لتلك الاستحالة حدوداً تتكسر في وجه التطور والتعليم وتراكم التجارب بفعل ممارسة الترجمة والأمثلة كثيرة جداً للترجمات الناجحة التي زادت النصوص المترجمة غنى، والثقافات المترجم عنها ثراء والشعور المترجم إليها حكمة وحسن بيان"[4].

صعوبة الترجمة الأدبية:

لاشك أن ترجمة النصوص الأدبية أصعب من ترجمة النصوص العلمية، حيث يضع النص الأدبي أمام القاريء حجباً وستائر تجعل من الصعب الولوج إلى مكنونات معانية من أول وهلة[5]، وتزداد هذه الصعوبة عندما نواجه النصوص الأدبية ذات الحمولة التخيلية المكثفة[6]. وترى الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي أن البلاغة هي من أكثر معيقات الترجمة الأدبية وخصوصاً من الأدب العربي القديم[7]. وهناك عنصر مهم آخر يشكل عائقاً أمام ترجمة النصوص الأدبية ينشأ عن الفجوة الحضارية التي تقوم بين الثقافات لاسيما بين الثقافات القديمة الراسخة في أصولها ومقوماتها[8]. ويرى (بيتر نيومارك) أن إشكالية ترجمة

---

1 – شوملي، قسطندي: اشتراطات الترجمة الأدبية مرجع سابق، ص 56

2 – حسان، عبد الحكيم: الترجمة الأدبية ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 22

3 – سليماني، يوسف: ترجمة الشعر وفكر الجاحظ، مرجع سابق، ص 48

4 – المرجع السابق، ص 54

5 – بوخال، ميلود: خصائص الترجمة الأدبية، مرجع سابق، ص 178

6 – لحمداني، حميد: الترجمة الأدبية ما مدى مشروعيتها، علامات في النقد، مج 9، ج36، مايو 2000م، ص 150

7 – شوملي، قسطندي: اشتراطات الترجمة الأدبية مرجع سابق، ص 61، نقلاً عن: سلمى الخضراء الجيوسي: الترجمة الأدبية ومشكلاتها، ص 32

8 – المرجع السابق، ص 57

العناصر الثقافية تتلخص في "عدم وجود المقابل الثقافي للمصطلح أو ربما عدم فهمه الفهم الصحيح سواء من قبل المترجم أو من قبل القاريء أو من قبل كليهما معا"[1].

ومن الصعوبات التي تكتنف الترجمة الأدبية وجود المتلازمات اللفظية، وهي عبارات من كلمتين أو أكثر ينشأ من ارتباطها معنى جديد[2]. وفي دراسة أجراها باهاروم وآخرون حول "مشكلات ترجمة المتلازمات اللفظية من الإنجليزية إلى العربية لدى طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية"، تبين أن أكبر مشكلة يواجهها المشاركون عند ترجمة المتلازمات اللفظية، بعد الجانب النحوي، تتعلق بالمشكلات المعجمية، في اختيار أفضل المفردات الذي تناسب المتلازم اللفظي المعني، وذلك بسبب ورود كلمات كثيرة في المعاجم تشير إلى المعنى نفسه، مع تفاوت كبير في الاستخدام. وأما النتائج المتعلقة بالمشكلات الثقافية التي يواجهها الطلبة أثناء ترجمة المتلازمات اللفظية، فيتضح أن معظمهم يواجهون صعوبات في تحقيق التكافؤ والانسجام اللغوي الثقافي بين اللغتين، الأصل والهدف[3].

ويمكن تصنيف الصعوبات التي تواجه مترجم النصوص الأدبية إلى أربعة أصناف: (1) الصعوبات اللغوية: وهي الصعوبات التي تنجم عن غياب أو عدم توافر أو تعدد المكافيء اللفظي بين اللغتين اللتين تتم بينهما عملية الترجمة؛ (2) الصعوبات التركيبية: إذ إن لكل لغة قواعد نحوية مميزة تتحكم وتضبط بنية الصياغة والكلام وهذه القواعد تختلف من لغة إلى أخرى؛ (3) الصعوبات السياقية: فإذا لم يدرك المترجم سياق النص يصعب عليه ترجمة نصه؛ (4) الصعوبات الإسلوبية: وهي استخدام أساليب لغوية مجازية وتعبيرات غامضة، فعلى المترجم إدراك المعنى الأصلي الذي عناه صاحب النص ليمكن البحث عن صيغة الترجمة المكافئة[4]. وكما اشترط البعض أن يكون مترجم الشعر شاعراً، اشترط آخرون أن يكون مترجم النصوص الأدبية أديباً راسخ القدم في التأليف الأدبي ولا يكفي أن يكون ملماً أحسن إلمام باللغتين[5].

---

[1] – سالم، عبد الحي أحمد محمد: إشكاليات ترجمة العناصر الثقافية في مسرحية "حاجز الزمن"، مرجع سابق، ص1801، نقلاً عن بيتر نيومارك، المقدمة ص ط

[2] – باهاروم، أزلان شيفول، صالح، أشواق محمد، نور، نورهداية م.: مشكلات ترجمة المتلازمات اللفظية من الإنجليزية إلى العربية لدى طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية، مج 7، ع 1، أغسطس 2017م، ص 17

[3] – المرجع السابق، ص 31

[4] – قاسمي، سهيلة وقلال، كنزة: الترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية، مرجع سابق، ص ص 41– 42

[5] – العيدي، عبدالحليم فاروق: الترجمة الأدبية وحوار الثقافات، مرجع سابق، ص ص 113–114

مشكلات ترجمة النصوص المسرحية:

يرى بعض الدارسين أن أسلوب الترجمة الحرفية ليس كافياً لنقل أثر العمل المسرحية، وذلك للأسباب التالية: "(1) وجود معاني ضمنية وصفية في النص غير معبر عنها علناً ومتعلقة شديد التعلق بسياق النص المسرحي، (2) قوة الإيحاءات وعمق الصور الحية ووجود شحنات معنى ثقيلة في الكلمات، (3) التعابير المحلية والاصطلاحية التي تجهل في إطار الثقافة وكذا الوضعيات الثقافية البحتة والحضارية والدينية"[1].

الحلول المقترحة للتغلب على مشكلات الترجمة الأدبية:

هناك قواعد عامة يجب على المترجم مراعاتها عند تصديه لترجمة نص أدبي ترجمة نثرية، بغض النظر عن طبيعة هذا النص، نوجزها بما يلي[2]:

1- تجنب الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة وعليك أن تنظر إلى الوحدة العضوية للنص قيد الترجمة.

2- يجب عليك تطويع ترجمة العبارات الاصطلاحية والثقافية بما يخدم سياق اللغة المترجم إليها، فإن ترجمة العبارة الاصطلاحية (fish and chips) ترجمة جزئية ب (سمك وبطاطا) إلى العربية هي ترجمة ركيكة وتدعو إلى الرثاء والسخرية وذلك لأنها لا تحمل المعنى الاصطلاحي الوظيفي في لغة الأصل، وعليه فعليك تطويع ترجمتها بما يخدم سياق اللغة الهدف، على سبيل المثال (فول وطعمية).

3- ترجم غرض (لغة الأصل) بما يؤائمه من غرض (اللغة الهدف) حتى لو تطلب ذلك إضافة مفردات وعبارات غير موجودة في (لغة الأصل) بغية تحقيق التكافؤ الوظيفي في (اللغة الهدف).

4- تجنب الإطناب والحشو والزخرفة اللغوية في (اللغة الهدف).

5- لا تنسَ أنك تتحمل مسؤولية أدبية ومعنوية إزاء سياق (لغة الأصل) ومسؤولية إزاء قارئك وعليه عليك أن توازن عملك بما يحترم قدسية أسلوب (لغة الأصل) كذلك تحويره وتطويعه بما يحترم ذوق قراء (اللغة الهدف) وأسلوبها.

---

[1] – عثامنية، بثينة: ترجمة النص المسرحي بين الحرفية والتصرف من الإنجيلزية إلى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، 2004م، ص 135

[2] – حسين، علاء الدين أحمد: الترجمة الأدبية، مرجع سابق ص 140-143

المؤهلات الضرورية للمترجم:

يرى بعض الدارسين أن المترجم عموماً، ومترجم النصوص الأدبية خصوصاً، يجب أن يتحلى بالمواصفات التالية[1]:

أولا: الأمانة العلمية الدقيقة: على المترجم الحديث أن يقيم ذلك التوازن الدقيق الصعب بين الأمانة وتجنب الترجمة الحرفية؛

ثانيا: حسن اختيار ما يُترجم وملاءمته لأوضاع المجتمع الذي يترجم له من النواحي الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية؛

ثالثا: إلمام المترجم بالتراث الثقافي الذي ينتمي إليه العمل المترجم، فبذلك الإلمام يكون المترجم على بينة من إشارات المؤلف وتلميحاته وبذلك يضمن لنفسه عدم التورط في خطأ ما ينقل من ذلك التراث، أن يكون علم المترجم بالموضوع الذي يترجمه على قدر علم المؤلف به؛

رابعا: إجادة المترجم اللغة التي يترجم منها، أن يكون علم المترجم باللغة التي يترجم منها على قدر علمه باللغة التي يترجم إليها، فقد ترجم أحد المترجمين الألمان كلمة (dogs) في إحدى المسرحيات الأمريكية إلى (كلاب) غافلاً أنها تعني في هذه المسرحية وحسب لغة دارجة أمريكية (أقدام)، وقد قيل إن تأليف كتاب رديء خطأ أما ترجمة كتاب جيد ترجمة رديئة فجريمة؛

خامسا: القرب من المؤلف أي أن يكون حقيق الفهم له والأداء عنه.

ثانياً: الجانب التطبيقي:

ملاحظات على ترجمة "مأساة أوديب" لعلي أحمد باكثير إلى الإنكليزية

صدر في نيويوك بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 2005م كتابٌ بعنوان "أوديب العربي"، "The Arab Oedipus"، يحتوي على ترجمات لأربع مسرحيات عربية تدور حول أسطورة أوديب الإغريقية. هذه المسرحيات هي: "الملك أوديب" لتوفيق الحكيم، و"مأساة أوديب" لعلي أحمد باكثير، و"كوميديا أوديب" لعلي سالم، و"أوديب" لوليد إخلاصي. حرّر الكتابَ البروفيسور مارفن كارلسون (أستاذُ المسرح بجامعة نيويورك)

[1] – حسان، عبد الحكيم: الترجمة الأدبية ومشكلاتها، مرجع سابق، ص ص 24-26

الذي تولى هو والأستاذة داليا بسيوني ترجمة مسرحية "مأساة أوديب" لباكثير، وهي الترجمة التي سنتناولها في هذه المقالة.

تحدّيات الترجمة:

أشارت الأستاذة داليا بسيوني في مقدمتها للترجمة إلى أنها والبروفيسور كارلسون قد واجها تحديات أثناء ترجمة "مأساة أوديب" لباكثير، أرجَعَتْهَا إلى ثلاثة أسباب (ص 123):

1. أن باكثير يستخدم أساليب عربية قديمة يصعب إيجاد اللفظ الإنكليزي المناسب لها، ومثَّلت لذلك بكلمتي: "ويحك"، و"ويلك"، وذكرت أنهما فكرا في ترجمتها إلى (Alas)، ولكنهما عدلا عن ذلك لأنها لا تحمل مدلولات المعاني التي تنقلها الكلمات العربية، وبدلاً من ذلك استخدما كلمات مختلفة في كل مرة حسب السياق، من هذه الكلمات:

(Woe, oh, oh my, stop, how dare you, curse you, damnation, damn you)

2. أن باكثير يكثر من استخدام المترادفات اللفظية؛ مما يشكل صعوبة في الترجمة؛ إذ يندر–حسب تعبيرها– وجود كلمتين في اللغة الإنكليزية لهما المدلول نفسه، كما في العربية.
3. أن باكثير اختار لترزياس (أحد أبطال المسرحية) لغة مستوحاة من أسلوب القرآن الكريم مليئة بالمناظرات الدينيّة حول مسألة القضاء والقدر.

ورغم أن المترجمَيْنِ (الأستاذة بسيوني، والبروفيسور كارلسون) قد بذلا جهداً كبيراً في ترجمتهما لمسرحية "مأساة أوديب"، إلا أن الترجمة لم تَخْلُ مِنْ بعض الهنات، وسنحاول في السطور التالية مناقشة بعض الأمثلة لنرى مدى توفيقهما في الترجمة.

ترجمة الألفاظ الأساليب القديمة:

أشرنا إلى أن الأستاذة داليا بسيوني ذكرت ، في المقدمة، أن من التحديات التي واجهت مترجمي مسرحية باكثير (مأساة أوديب)، وجود بعض التراكيب والأساليب القديمة التي يصعب ترجمتها، ومثلت لذلك بلفظتي (ويلك) و(ويحك)، وأنهما ترجماها بكلمات مختلفة حسب السياق، ونضيف عليهما لفظة (مهلا)، فقد تمت أيضاً ترجمتها بكلمات مختلفة حسب السياق.

فمن أمثلة ذلك، ورود كلمة (ويحك) في قول (جوكاستا) زوجة (أوديب) وأمه: (ص 9)

جوكاستا: **ويحك** يا حبيبي .. كيف أساعدك على أمر يرجف قلبي خوفاً من عواقبه؟

فقد تمت ترجمتها هنا إلى (Oh): (ص 130)

JOCASTA: **Oh**, darling! How can I help you do something that makes my heart tremble when I think about its consequences?

كما وردت أيضاً في قول (جوكاستا): (ص 12)

جوكاستا: **ويحك يا حبيبي ما أنت وذاك.** إن غيرك من الأزواج لا يستطيب أن يذكر عنده زوج امرأته الأول، فدعنا من لايوس وأخبار لايوس.

ونلاحظ أن المترجميْن قد تجاوزاها هنا فلم يترجماها، وجاءت ترجمتها هكذا: (ص 133)

JOCASTA: **What is it to you**, darling? Other husbands can't stand the mention of their wives' ex-husbands. Let's stop talking about Laius.

وكذلك كلمة (ويلك)، كما في قول (أوديب): (ص 24)

أوديب: (تلحقه روعة) **ويلك** كيف تقول إنها نبوءة مختلقة ثم تزعم أن الذي قتل لايوس هو ولده؟

وقد تمت ترجمتها هنا إلى (Come now): (ص 143)

OEDIPUS (terrified): **Come now**! How can you say it's a made-up oracle, and then claim that the one who killed Laius was his son?

ووردت (ويلك) أيضاً، في قول (ترزياس): (ص 27)

ترزياس: (غاضباً) أيهذا **الشقي** أبعماي تعيرني؟ **ويلك** ليس الأعمى من كف بصره ولكنه من عميت بصيرته.

وقد تمت ترجمته هنا إلى (Alas): (ص 146)

TIRESIAS (angrily): You **rogue**! You taunt me with my blindness? **Alas**, the blind man is not the one who has lost his eyes, but the one who has lost his vision.

وترجمة الشقى إلى (rogue) غير دقيق، في رأيي، والأنسب هو استخدام كلمة (wretched)، وكذلك ترجمة (ويلك) إلى (**Alas**) غير دقيقة، في رأيي، لأن معناه (يا للحسرة)، ولا توحي بالغضب الذي تحتويه كلمة (ويلك)، ويمكن ترجمتها هنا إلى (damn you).

ووردت (ويلك) أيضاً في قول (جوكاستا) ل(أوديب) حين ناداها بأمي: (ص 66)

جوكاستا: (تنفجر ثائرة) **اسكت ويلك!** كيف تعود إلى هذه الكلمة اللعينة؟

وهنا لم تتم ترجمتها، فقد جاءت الترجمة هكذا: (ص 179)

JOCASTA (exploding) **No! Don't speak**! How dare you go back to this cursed word?

وترجمة (**اسكت ويلك**) **إلى** (**No! Don't speak**) غير دقيق، في رأيي، والأنسب ترجمتها هكذا:

JOCASTA (exploding) Shut up, damn you! How dare you go back to this cursed word?

أما كلمة (مهلا)، فقد وردت، مثلاً، في قول (ترزياس): (ص 20)

ترزياس: **مهلا** أيها الملك ... لا تطردني حتى تسمع ما أقول.

وتمت ترجمتها هنا إلى (**Be careful**): (ص 140)

TIRESIAS: **Be careful**, King. Don't send me away until you hear what I have to say.

وهذه الترجمة غير دقيقة، في رأيي، لأنها لا تحمل معنى الترجي الذي تحمله عبارة ترزياس: (مهلاً أيها الملك)، والأنسب ترجمتها هكذا:

TIRESIAS: **Hold on**, King. Don't **exile me** until you hear what I have to say.

ووردت مرة أخرى في قول (ترزياس): (ص 26)

ترزياس: **مهلا** يا أوديب ...

وتمت ترجمتها هنا (**Slow down**): (ص 146)

TIRESIAS: **Slow down**, Oedipus …

وكذلك في قول (لوكاسياس): (ص 118)

لوكاسياس: **مهلا** يا كريون .. لقد كنت مؤمنا صادق الإيمان، فماذا بك اليوم؟

تمت ترجمتها أيضاً إلى (**Slow down**): (ص 225)

LUCASIUS: **Slow down**, Creon. You were a true believer. What happened to you today?

ترجمة المترادفات:

من المرادفات التي استخدمها الكاتب، قول (أوديب): (ص 180)

أوديب: أمن كمال العقل عندك أن أترك عرشي وشعبي وقصري هذا المنيف وأفلاذ كبدي، لأهيم على وجهي في **البراري والقفار**، أفترش الغبراء وألتحف السماء، لا أدري **أين** تنتهي بي قدماي ولا ماذا يكون المصير؟

ترزياس: وارحمتا لك يا أوديب .. **من ذلك** المصير المجهول أشفق عليك !

والبراري والقفار بمعنى واحد، فالبراري: جمع البَرِّيَّةُ بالفتح: الصحراء، وكذلك القَفْرُ والقَفْرة: الخلاءُ من الأَرض، وجمعه قِفارٌ.

وجاءت ترجمتهما هكذا: (ص 277)

OEDIPUS: So is it perfect sanity, according to you, that I forsake my throne, my people, this grand palace and my young children to wander in **the prairies and the wastelands**, the dust my bed and the sky my canopy, not knowing **my feet** might take me or what my fate might be?

IRESIAS: **Mercy on you**, Oedipus. I feel sympathy for you **and** your unknown fate.

وقد وُفق المترجمان إلى استخدام لفظة إنجليزية لها نفس المدلول في اللغة العربية، وتتناغم معها في الحروف. ولكن ترجمة قول (أوديب): (لا أدري **أين** تنتهي بي قدماي ولا ماذا يكون المصير؟) إلى (not knowing **my feet** might take me or what my fate might be?) غير دقيق، في رأيي، والأنسب ترجمته هكذا:

not knowing **where my feet** might take me or what my fate might be?

وكل ما سبق هو اجتهاد من المترجميْن يُحمدان عليه، ولاشك أنهما حاولا إيصال المعنى للقارىء غير العربي، بحسب استطاعتهما. ولا نريد أن نناقش هذه الترجمات لأنها، كما ذكرنا، اجتهادات قد يوافقهما البعض عليها وقد لا يوافقهم آخرون. وسنقصر حديثنا على ما نراه أخطاء في الترجمة، إما نتيجة لعدم فهم مدلول اللفظة العربية، أو لعدم فهم السياق الذي جاءت فيه تلك الألفاظ أو العبارات.

ترجمة الألفاظ القرآنية:

من الألفاظ المقتبسة من النص القرآني، قول المؤلف على لسان (جوكاستا) مخاطبة (أوديب): (ص 11)

جوكاستا: **لا يجرمنك شنآن المعبد** –يا أوديب– على أن تنسى مصلحتك، و**تستهين** بالخطر الذي يهددك ويهددني معك. **يا ويلتا** يوم يقول الكاهن لأهل طيبة إنني تزوجت رجلاً قتل ملكهم لايوس وأنا أعلم أنه قاتله !

والعبارة مقتبسة من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [1]. ومعنى "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا" –كما ورد في تفسير "الكشاف" للزمخشري[2]– هو: "لا يحملَّنكم بغضُكم للمشركين على أن تتركوا العدل فتعتدوا عليهم".

ولكن الترجمة جاءت قاصرة عن هذا المعنى، حيث لم ترد فيها كلمة (البغض) أو (الشنآن)، فجاءت هكذا: (ص 132)

JOCASTA: **Don't let the Temple make you forget** your own good and **overlook** the danger that threatens you and threatens me along with you. **Oh**, I fear the day when the priest tells the people of Thebes that I married the man who killed their king, knowing that he killed him.

والترجمة التي نراها مناسبة هي:

JOCASTA: **Let not the temple's animosity leads you, Oedipus, to forget** your own interest and **underestimate** the danger that threatens you and me together.

أخطاء في ترجمة بعض الألفاظ والتراكيب المعجمية:

من الألفاظ والتراكيب المعجمية غير المستخدمة اليوم استخدام عبارة (ألف ألف) بدلاً من كلمة (مليون) التي هي غير عربية. وقد آثر باكثير –وهو الحريص على استخدام العربية الفصحى في أعماله الأدبية– استخدام اللفظ الفصيح، فوقع المترجمان، نتيجة جهلهما بهذا المصطلح، في خطأ عند ترجمتها، حيث ترجماها خطأً إلى (thousand)، ظناً منهما أن هناك خطأ مطبعياً أدى إلى تكرار الكلمة مرتين في الأصل العربيّ، مع أن باكثير قد استخدم هذه العبارة أكثر من مرة في المسرحية (الصفحات: 143، 239، 242).

ومن أمثلة ذلك قوله (ترزياس): (ص 23)

---

[1] – سورة المائدة، الآية 8

[2] – محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف ، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأول، ص 471

ترزياس: تقاضى على ذلك **عشرين ألف ألف** أوبول من ملك كورنث.

حيث تمت ترجمتها هكذا: (ص 143)

TIRESIAS: He received **20 thousand** Obols from the king of Corinth.

ومن التراكيب المعجمية التي استخدمها باكثير ولم يوفق المترجمان في ترجمتها على الوجه الصحيح، في رأيي، عبارة (خلاك ذم)، وذلك في قول (جوكاستا) ل(أوديب) حين ناداها بأمي: (ص 66)

جوكاستا: (تنفجر ثائرة) **اسكت ويلك!** كيف تعود إلى هذه الكلمة اللعينة؟ ألم أقل لك يوم أسمعتنيها أول مرة لا أسمعنها منك أبداً؟ أولم تعدني يومذاك أنك لن تقولها لي مرة أخرى؟ (تلين لهجتها قليلا) إن عز عليك يا أوديب أن تدعوني زوجك أو حبيبتك فادعني باسمي المجرد **وخلاك ذم** ... ادعني جوكاستا فهو اسمي الذي سماني به أبواي!

فقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 179)

JOCASTA (exploding) **No! Don't speak**! How dare you go back to this cursed word? Didn't I tell you when you first uttered it never to repeat it again? (In a softer tone) If it is hard for you, Oedipus, to call me your wife or your beloved, you can just call me by my name, **without insults**. Call me Jocasta; it's the name my parents gave me.

وترجمة (وخلاك ذم) (**without insults**) غير موفق، في رأيي. فالعبارة تعني (أُعْذَرْتَ وسقَطَ عنك الذمّ)، وعليه فالترجمة التي نقترحها هي:

JOCASTA: .. If it is hard for you, Oedipus, to call me your wife or your beloved, you can just call me by my name, **and spare yourself the blame**... Call me Jocasta; it's the name my parents gave me.

ومن الألفاظ المعجمية التي لم يوفق المترجمان في ترجمتها، في رأيي، لفظة (حنانيك)، وذلك في الحوار بين (أوديب) والخادمة (تيمون): (ص 73)

اوديب: وتحبين جوكاستا مولاتك؟

تيمون: روحي فداؤها يا مولاي

أوديب: أفيسرك أن تظل مولاتك زوجة لابنها الذي ولدته؟

تيمون: **حنانيك** يا مولاي ... لا أدري ماذا أجيبك!

فقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 185)

OEDIPUS: And you love your queen, Jocasta.?

TIMONE: I'd sacrifice my life for her, your Majesty.

OEDIPUS: Would you want your queen to stay married to the child she gave birth to?

TIMONE: **Please, have mercy**, your Majesty. I don't know how to answer you.

ومعنى حَنانَيْك، كما ورد في (لسان العرب): أي تَحَنَّنْ عليَّ مرَّة بعد أُخرى وحَنان بعد حَنان. والحنان غير الرحمة، وعليه فالترجمة التي نقترحها هي:

TIMONE: **Your affection, my master**. I don't know how to answer you.

ومن الألفاظ المعجمية التي لم يوفق المترجمان في ترجمتها أيضاً، في رأيي، لفظة (ذرية)، وذلك في قول (ترزياس): (ص 134)

ترزياس: اتصل كاهننا هذا ببوليب ووعده بأنه سيستنزل اللعنة على لايوس و**ذريته** إذا نذر بوليب لمعبده **عشرين ألف ألف** أوبول، لم يلبث أن اختلق ذلك الوحي القديم ليحمل لايوس على قتل ولده فلا يبقى له عقب.

TIRESIAS: This priest contacted Polybus and promised him that he would have a curse placed on Laius and his **hiers** if Polybus pledged **twenty thousand** Obols to the Temple. Then he made up this old oracle to make Laius kill his son, and become heirless.

وكلمة (**hiers**) تعني (الورثة)، ولعل كلمة (**posterity**) هي الأقرب للمعنى.

ومن الألفاظ التي ليس لها مقابل في اللغة الإنجليزية ، وتمت ترجمتها بكلمات مختلفة لفظة (الضحى)، وقد وردت عدة مرات في المسرحية، خاصة في افتتاح الفصول والمشاهد عند تحديد وقت المشهد، فالمشهد الأول من الفصل الأول يبدأ في: (الوقت: أول الضحى)، وتمت ترجمتها هكذا: (Time: Early Afternoon)، والمشهد الثاني يبدأ في (ضحى اليوم التالي)، وتمت ترجمتها هكذا: (Time: Noon the following day). ووردت أيضاً في قول (بوليب): (ص 138)

بوليب: جاءني لوكسياس **ذات ضحى** فأنبأني بأن الآلهة قد قضت بأن يتربي طفل لايوس في قصري حتى إذا كبر فإنه سيقتل أباه لايوس ويتزوج أمه جوكاستا.

وقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 242)

POLYBUS: Lucasius came to me **one afternoon** to inform me that the gods had decided that Laius' child should grow up in my palace until adulthood. Then he would kill his father Laius and marry his mother Jocasta.

ولاشك أن ترجمة (الضحى) إلى (Noon) أو (Afternoon)، هي ترجمة غير دقيقة، فالضحى هو ارْتِفَاعُ النَّهَارِ، ولعل الأقرب هو ترجمتها إلى (forenoon)، فهي تعني الوقت الذي يسبق الظهر.

ومن الألفاظ المعجمية التي وردت في المسرحية أيضاً، كلمة (وسق)، وذلك في قول (أوديب): (ص 136)

أوديب: **لا يخرجنك الغضب والهوى عن حدك** يا كريون .. إن بوليب الذي يزور طيبة اليوم غير بوليب الذي كان يعاديها في عهد لايوس: ثم اذكر أنه ضيفنا اليوم ولا ينبغي أن يهان الضيف ولو كان عدوا، **فما بالك بالصديق.** إنما جاء بوليب ليواسي طيبة في محنتها، فقد سيّر خلفه ثلاثة آلاف **وسق** من الطعام فهي في طريقها إلينا.

وقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 240)

OEDIPUS: Creon, **do not let your anger run away with you**. Polybus who is visiting Thebes today is not the Polybus was our enemy in Laius' time. Remember that he is our guest today and we should not insult a guest even if he is an enemy. Polybus came to support Thebes in its plight. He is bringing three thousand **wagonloads** of food that are on their way to us.

والوسق، كما جاء في (لسان العرب): "الوَسْقُ والوِسْقُ: مِكْيَلَة معلومة، وقيل: هو حِمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو خمسة أَرطال وثلث، فالوسْقُ على هذا الحساب مائة وستون مَناً".

والترجمة التي نقترحها، هي:

OEDIPUS: **Do not let anger and passion drive you beyond your control, Creon**! Polybus who is visiting Thebes today is not the Polybus was our enemy in Laius' time. Remember that he is our who guest today and we should not insult a guest even if he is an enemy**, let alone a friend**. Polybus came to support Thebes in its plight. He is bringing three thousand **bushels** of food that are on their way to us.

أخطاء في الترجمة نتيجة عدم فهم السياق:

وهناك أخطاء أخرى وقع فيها المترجمان نتيجة عدم فهمما للسياق الذي جاءت فيه تلك العبارات. ومن أمثلة ذلك، قول (ترزياس): (ص 20)

ترزياس: (بعد صمت قصير) معذرة يا أوديب! إني –كما ترى– لا أبصر ما حولي.. **فهل...؟**

أوديب: نعم .. قل ما لديك؛ فليس بيننا ثالث.

وواضح من السياق أن المعنى الذي كان ترزياس يقصده ولم يتمه هو أنه يسأل: إن كان وحده في حضور الملك؛ فيكون المحذوف مثلاً: "فهل .. نحن وحدنا؟"؛ فيكون رد أوديب: "نعم" مناسباً. ولكن الترجمة لم تتضمن هذا المعنى وإنما جاءت هكذا: (ص 140)

TERSIAS (after a short silence): Excuse me, Oedipus. As you know, I can't see who is around us. **Is there….?**

OEDIPUS: Yes, say what you want. There are only the two of us.

وكأن الترجمة تفترض أن تكون عبارة ترزياس المحذوفة، مثلا:

Is there .. anyone else with us?""

وهنا يكون رد أوديب "Yes" :غير مناسب، والأصح هو أن يرد ب (No)

والترجمة التي نقترحها هي:

TERSIAS: (After a short silence) I apologize, Oedipus! As you can see, I am blind .. **Are we** ...?

OEDIPUS: Yes... Say what you have; for there is no third person between us.

ومن ذلك أيضاً، رد (ترزياس) على (أوديب): (ص 24)

أوديب: (تلحقه روعة) ويلك كيف تقول إنها نبوءة مختلقة ثم تزعم أن الذي قتل لايوس هو ولده؟

ترزياس: **تلك جناية هذا الكاهن الدجال** يا أوديب ... إنه اختلق تلك النبوءة من عنده ثم عمل على تحقيقها بتدبيره ومكره حتى تحققت.

فقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 143–144)

TIRESIAS: This is the **responsibility** of the **High Priest**. He made up this oracle and then worked on fulfilling it, until it came true through his manipulations and cunning.

والترجمة التي نقترحها، هي:

TIRESIAS: This is the **crime of this charlatan priest**, Oedipus.

ومن الأخطاء التي وقع فيها المترجمان نتيجة عدم فهم السياق أيضاً، قول (أوديب) مخاطباً الكاهن (ترزياس) عندما أخبره أنه (أي أوديب) هو الرجس الذي قتل أباه وبنى بأمه: (ص 26)

أوديب: (يجفل مشدوهاً هنيهة ثم يعود إلى تماسكه) ها قد عرفتك الآن. أنت إذن **منهم!** لقد بعثوك إليّ لتهددني وتنذرني…

وجاءت الترجمة كالتالي: (ص 145)

OEDIPUS (He is surprised for a moment, but then composes himself.): Now I know you. **I accused you**. They sent you here to threaten me and warn me.

وسبب الخطأ في ترجمة العبارة "أنت إذن منهم" إلى "I accused you" هو وجود خطأ مطبعي في الأصل العربي من الطبعة التي اعتمدها المترجمان، جعل كلمة "منهم" تصبح "متهم" بالتاء المثناة بدلاً من النون الموحّدة؛ ومن هنا حدث الخطأ في الترجمة بالرغم من عدم توافق العبارة مع سياق الحديث.

ومن أخطاء عدم فهم السياق أيضاً، ترجمة هذا الحوار الذي دار بين (ترزياس) و(أوديب)، فـ(ترزياس) يريد أن يذكّر (أوديب) بالأحداث التي مرت به بالتدريج، ولكن أوديب –المتهلف لمعرفة الحقيقة– يطلب منه أن يقول ما لديه دفعة واحدة: (ص 28)

أوديب: بيّن لي كيف تمكن الكاهن من فعل ما تقول؟

ترزياس: دعني **أذكّرك به شيئاً فشيئاً.**

أوديب: بل قله لي **دفعة واحدة.**

ولكن الترجمة، في رأيي، قصرت عن إيصال هذا المعنى: (ص 147)

OEDIPUS: Tell me! How did the High Priest manage to do what you say he did?

TIRESIAS: I will **explain** it to you **step by step**.

OEDIPUS: No, tell me **everything**.

والترجمة التي نقترحها، هي:

Oedipus: Tell me how the priest was able to do what you say?

Tiresias: Let me **remind** you **little by little**.

Oedipus: No, tell me **all at once**.

عبارة أخرى لم تترجم بشكل صحيح حسب السياق، في رأيي، هي قول (أوديب) مخاطباً (جوكاستا) حين بدا متردداً في إخبارها أنها أمه: (ص 52)

أوديب: من ذا تعنين يا جوكاستا؟

جوكاستا: **منذا أعني!** ... أعني أمك ميروب يا أوديب

أوديب: إنك تعلمين يا جوكاستا أن ميروب ليست أمي ..**أنتِ يا جوكاستا** ..

فقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 167)

OEDIPUS: Who do you mean Jocasta?

JOCASTA: I mean your mother, Merope.

OEDIPUS: You are aware that Merope is not my mother. You are, **aren't you?**

فالمترجمان، أولاً، لم يترجما قول (جوكاستا) مستنكرة: منذا أعني!، ثم إن ترجمة قول (أوديب): أنتِ يا جوكاستا .. (. You are, **aren't you?**) غير موفق، في رأيي، فمن الواضح أن الكاتب أراد أن يبين رغبة (أوديب) في إخبار (جوكاستا) أنها أمه وتردده في ذلك، فالنقط تدل على المحذوف الذي عناه الكاتب وهو: أنتِ يا جوكاستا **أمي وليست ميروب.**

وعليه فالترجمة التي نقترحها هي:

OEDIPUS: Who do you mean Jocasta?

JOCASTA: **Who do I mean**! I mean your mother, Merope.

OEDIPUS: You are aware**, Jocasta**, that Merope is not my mother. **You, Jocasta**, **are …**

ومن العبارات التي لم توفق فيها الترجمة، في رأيي، في مراعاة السياق، قول (أوديب) حين بلغه أن (جوكاستا) انتحرت: (ص 108)

أوديب: (ينفجر صائحاً) جوكاستا جوكاستا أمي زوجي! لا تتركيني انتظريني يا جوكاستا .. **هأنذا لاحق بك** (يثب إلى **سيفه المعلق** ليأخذه)

فمن الواضح، من خلال السياق، أن (أوديب) وثب إلى سيفه ليقتل نفسه ليلحق ب(جوكاستا)، وهذا معنى قوله: (**هأنذا لاحق بك**)، ولكن المترجمان لم يترجما هذه الجملة، وجاءت ترجمتهما هكذا: (ص 216)

OEDIPUS (screaming): Jocasta! Jocasta! My Mother! My Wife! Don't leave me! Wait for me, Jocasta! (He jumps to take **his sword**.)

ومن خلال هذه الترجمة لن يستطيع القارئ أو المشاهد أن يفهم لماذا وثب (أوديب) ليأخذ سيفه **المعلق**.

والترجمة التي نقترحها هي:

OEDIPUS (screaming): Jocasta! Jocasta! My Mother! My Wife! Don't leave me! Wait for me, Jocasta! .. **Here I am following you** (He jumps to take his **hanged** sword.)

أخطاء نتيجة عدم فهم المعنى الذي يقصده الكاتب:

هناك أخطاء وقع فيها المترجمان نتيجة لعدم فهمما لمقصد الكاتب، فمن ذلك قول (أوديب): (ص 45)

"أوديب: أجل، يا ترزياس. **لكن ما لي ولهذا الكاهن الأثيم الآن؟ دعني أنظر** ماذا يكون مصير أولادي إن اعترفْتُ للملأ أن أمَّهم لم تعد زوجتي، بل صارت أمي؟ كيف نواجه الناس بهذا **الفضيحة الهائلة** يا ترزياس؟"

ويظهر لي أن أوديب يقصد بالعبارة التي تحتها الخط أعلاه أن يقول: "لماذا أشغل نفسي الآن بأمر هذا الكاهن الأثيم! إن ما يجب أن يشغلني الآن هو مصير أولادي."..

ولكن الترجمة لم تفِ بهذا المعنى، في رأيي: (ص 161)

OEDIPUS: Yes, Tiresias. **But what do I have to do with this sinful priest**? **Consider** what will happen to my children if I confess to the people that their mother is no longer my wife, that she is my mother? How could we face the people with **such a scandal**, Tiresias?

والترجمة التي نقترحها، هي:

Oedipus: Yes, Tiresias. **But what is my concern with this godless priest now**? **Let me see** what fate awaits my children if I were to confess to the people that their mother is no longer my wife, but my mother. How do we face people with this immense scandal, Tiresias?

عبارة أخرى قصرت الترجمة، في رأيي،عن الوفاء بمعناها على الوجه الأكمل، هي قول (أتيوكل) ابن (أوديب) مخاطباً الكاهن (ترزياس): (ص 85)

أتيوكل: كلا يا أبتِ، لن أبكي **من** الدواء مرّة أخرى .. أعطني **–يا هذا–** دواءك المر" !

فقد جاءت الترجمة هكذا : (ص 195)

ETEOCOLES: No, father! I will not cry **about** the medicine again. Give me **that** bitter medicine.

فعبارة "يا هذا" هي خطاب ل(ترزياس)، وليست إشارة للدواء.

والترجمة التي نقترحها، هي:

ETEOCOLES: No, Father, I will not cry **from** the medicine again .. Give me -**you there**- your bitter medicine!

ومن الترجمات غير الموفّقة كذلك، في رأيي، ترجمةُ كلمة (حليلة) إلى (partner) ، وذلك في قول (جوكاستا) مخاطبة (أوديب): (ص 107)

جوكاستا : **ويحك** يا أوديب ... أندمت على الشباب الذي أضعته في سبيل أمك وإخوتك ؟ لقد كنت أحسبك راضياً كل الرضا عن حالك معنا، وإلا لما تركتك تبقى بدون **حليلة** تؤنسك !

فقد تمت ترجمتها هكذا: (ص 214–215)

JOCASTA: **Oh**, Oedipus, do you regret that you wasted your youth for the sake of your mother and siblings? I thought we were happy with the way things were, or else I wouldn't have let you remain without a **partner** to keep you company.

فالحليلة في اللغة العربية تعني الزوجة، وفيها إيحاء بالشرعية والحلال. جاء في كتاب (خزانة الأدب) للبغدادي: "والحليل: الزوج. والحليلة: الزوجة، سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل للآخر دون غيره، أو لأنه يحل من صاحبه محلاً لا يحله غيره" [1].

أما اللفظة الإنكليزية "partner" فغالبا ما تطلق على الخليلة أو غير ذلك مما لا يخفى على فطنة من له إلمام بمدلول هذه اللفظة في اللغة الإنكليزية، وفيها إيحاءات أخرى بعيدة كل البعد عن المعنى المقصود في النص العربي.

والترجمة التي نقترحها، هي:

[1] – البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 200م، (الشاهد التاسع بعد الستمائة) ، ج 8، ص 213

Jocasta: **Woe unto you**, Oedipus... Have you regretted the youth that you lost in pursuit of your mother and siblings? I had thought you were fully content with your situation here, otherwise I wouldn't have let you remain without a **wife** to keep you company!

الخاتمة:

عرضنا في الصفحات السابقة لترجمة مسرحية (مأساة أوديب) للكاتب علي أحمد باكثير إلى اللغة الإنجليزية، ورأينا أن المترجميْن قد وقعا في بعض الأخطاء في الترجمة نتيجة إما لعدم فهمهما للمفردات والتراكيب اللغوية القديمة التي استخدمها الكاتب، أو لعدم فهمهما للسياق الذي وردت فيه تلك الألفاظ والعبارات، أو لعدم فهمهما للمعنى الذي يقصده الكاتب. وقد مثلنا لذلك ببعض الأمثلة واقترحنا ترجمة بديلة، لتلك الفقرات أو العبارات.

وفي الختام نود أن نؤكد على إن مسرحية (مأساة أوديب) لباكثير ملأى بالألفاظ الجزلة والعبارات التراثية الموغلة في الإغراب. كما أنها ملأى بالحوارات والمناظرات الفكرية حول مسألة القضاء والقدر ونظرة الإسلام إليها، وهي قضية شائكة تاه فيها كثير من الفلاسفة والمفكرين، وضلت بسببها كثير من الفرق الإسلامية. ولاشك أن إقدام كل من البروفيسور مارفن كارلسون والأستاذة داليا بسيوني على ترجمة مسرحية بهذه الجزالة وهذا التعقيد اللفظيّ والفكريّ يعد شجاعة منهما، وينم عن قدرة وتمكن. والملاحظات السابقة لا تعد ذات بال في مقابل الجهد الكبير الذي بذله المترجمان في إنجازهما العظيم حتى خرجت الترجمة بهذه الحلة الجميلة. فلهما نوجه من هذا المنبر خالص الشكر والتقدير والثناء على مجهودهما العظيم في ترجمة هذه المسرحية الرائعة التي تقدم باكثير للعالم الغربي في أبهى صورة له كمسرحيٍّ مقتدر ومفكر وفيلسوف عظيم، وقبل هذا وبعده كمؤمن وموحد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- باكثير، علي أحمد: مأساة أوديب، عرض جديد لتمثيلية سوفوكليس الخالدة، لجنة النشر للجامعيين، 1949م، مطابع دار الكتاب العربي، مكتبة مصر، الفجالة.
- - Carlson, Marvin (editor): The Arab Oedipus Four Plays, Martin E. Segal Theatre Centre, New York, 2005.

ثانياً: المراجع:

أولاً: الكتب:

- البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980م
- البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 200م
- الجاحظ، عمرو بن بحر: كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965م
- الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2006م
- عناني، محمد: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، ط5، 2000م
- النووي، يحيى بن شرف: تهذيب الأسماء واللغات، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م

ثانياً: الدوريات:

- إدريس، سامية: مسائل في نظرية الترجمة والترجمة الأدبية، مجلة الخطاب، ع3، مايو 2008م، ص ص 347-364
- أويارخوا، عبدالغني عيسى: المشكلات النحوية والدلالية في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد 5، يوليو 2017م
- باهاروم، أزلان شيفول، صالح، أشواق محمد، نور، نورهداية م.: مشكلات ترجمة المتلازمات اللفظية من الإنجليزية إلى العربية لدى طلبة كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية، مج 7، ع 1، أغسطس 2017م، ص ص 16-34

- بوخال، ميلود: خصائص الترجمة الأدبية، العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، مج 6، ع 22، يونيو 2015م، ص ص 177-186
- حسان، عبدالحكيم: الترجمة الأدبية ومشكلاتها، فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ج46، يوليو 2008م، ص ص 11-26
- حسين، علاء الدين أحمد: الترجمة الأدبية، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة قاريونس – بنغازي، العددان 19-20 (1995-1996)، ص ص
- سالم، عبدالحي أحمد محمد: إشكاليات ترجمة العناصر الثقافية في مسرحية "حاجز الزمن" للكاتب التنزاني إبراهيم حسين دراسة في إطار أنموذج بيتر نيومارك، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثون، الإصدار الثالث، سبتمبر 2023م، ص ص 1791-1850
- سليماني، يوسف: ترجمة الشعر وفكر الجاحظ، المجلة العربية لعلم الترجمة، مج 2، ع5، 2023م، ص ص 41-56
- شوملي، قسطندي: اشتراطات الترجمة الأدبية، مجلة ترجمان، أكتوبر 1996م، مج 5، ع 2، ص ص 53-62
- الطرابلسي، محمد الهادي: قضايا ترجمة النصوص الأدبية، الموقف الأدبي، ع 160/159، آب 1984م، ص ص 105-113
- العيدي، عبدالحليم فاروق: الترجمة الأدبية وحوار الثقافات، مجلة التواصل الآداب واللغات الأجنبية، مج 26، ع 2، جوان 2020، ص ص 110-119
- لحمداني، حميد: الترجمة الأدبية ما مدى مشروعيتها، علامات في النقد، مج 9، ج36، مايو 2000م، ص ص 149-186
- محمدي، ليلى: تعريفات الترجمة بين التبدد والتجدد، مجلة اللسانيات التطبيقية، مج 5، ع 3، 2021م، ص ص 356-372
- مهنا، غراء: مشكلات الترجمة الأدبية وطرق معالجتها، مجلة هرمس، مج1, ع2، يوليو، 2012م، ص ص 7-15

ثالثاً: الأطروحات:

- عثامنية، بثينة: ترجمة النص المسرحي بين الحرفية والتصرف من الإنجليزية إلى العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، 2004م

- قاسمي، سهيلة وقلال، كنزة: الترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2020م
- منصر، عبده أحمد: آراء نظرية في صعوبة الترجمة الأدبية: الصور البيانية في "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل نموذجا، دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، 2005م

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- http://dorar.net (Accessed on 23/03/2024)
- https://specialties.bayt.com/ar/specialties/q/228186/ ما-هو-الفرق-بين-المترجم-والترجمان
(Accessed on 25/03/2024)